التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة

إعـداد

أ.د/ محمد النصر حسن

أستاذ ورئيس قسم أصول التربية

كلية التربية بقنا

جامعة جنـوب الوادي

د/ ننسى أحمد فؤاد

مدرس أصول التربيــة

كلية التربية بقنا

جامعة جنـوب الوادي

إسراء محمد احمد محمد رجب

باحثة ماجستير كلية التربية بقنا

جامعة جنوب الوادي

التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة

المستخلص:

أصبحت ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة عالمية أفرزتها عوامل عديدة ؛ منها ماهو نفسي ومنها ماهو اجتماعي، إلي جانب ماهو سياسي واقتصادي مثل ارتفاع الأسعار وتدني المستوي المعيشي للفرد. وكذلك لأسباب أسرية مثل التفكك الأسري. وتتمثل خطورة التطرف الفكري في قدرته علي تدمير الثوابت الفكرية لدي افراد المجتمع وتهديد امن واستقرار المجتمع؛ نظرا لما يفرزه من حالات إرهاب وعنف دموية تروع الآمنين وتستنزف ثروات المجتمع وطاقاته . وقد شغلت قضية التطرف الفكري أذهان الحكام والمجتمع الدولي والعربي وعلماء النفس والتربية ورجال الدين والاجتماعيين، وذلك بغرض الوقوف علي أسبابه لدرئها وتجنب خطورته. وسوف تتناول الباحثة فيما يلى مفهوم التطرف الفكري وأسبابه وأثاره ودراسة التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة، ودور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التطرف الفكري– المدرسة الثانوية العامة

Intellectual Extremism to General Secondary School's Students

Prof.Dr. Mohammed Al.Nasr Hasan Dr. Nancy Ahmed Fouad
Esraa Mohammed Ahmed Mohammed Ragab

Abstract:

Intellectual extremism has become a global phenomenon, that has been caused by many factors; including psychological and social factors. As well as political and economic ones, such as rising prices and low standard of living. Including also family reasons. The danger of Intellectual Extremism represented in it's ability to destroy the intellectual constants of individuals , threating security and stability of society, and depleting the wealth and energies of it. The issue of intellectual extremism has preoccupied the international community, the Arab world, psychologist, Educators, and Religious Scholars in order to identify its reasons to prevent and avoid its dangers. The researcher will discuss the concept of Intellectual Extremism, its causes, effects, and study the intellectual extremism to general secondary school's students, and the role of general secondary school in the face of this phenomenon.

Keyword : Intellectual extremism - High School

مقدمة

يشهد العالم المعاصر اجتياحاً ضخماً للفكر المتطرف ، حيث اصبحت ظاهرة التطرف الفكري ظاهرة عالمية افرزتها عوامل عديدة ؛ منها ماهو نفسي ومنها ماهو اجتماعي، الي جانب ماهو سياسي واقتصادي مثل ارتفاع الاسعار وتدني المستوي المعيشي للفرد. (Ronald,2005,14) وكذلك لأسباب اسرية مثل التفكك الاسري (Quinn,k,1995,166) وتتمثل خطورة التطرف الفكري في قدرته علي تدمير الثوابت الفكرية لدي افراد المجتمع وتهديد امن واستقرار المجتمع؛ نظرا لما يفرزه من حالات ارهاب وعنف دموية تروع الامنين وتستنزف ثروات المجتمع وطاقاته .

وقد بدء التطرف الفكري بالتوغل الي اعماق المؤسسات التعليمية في مصر والوطن العربي، خاصة المدارس الثانوية العامة نظرا لان يتميز افراد هذه المرحلة بالتشتت الفكري وعدم النضوج الكافي الذي يؤهلهم ويحميهم من خطر الانزلاق نحو التطرف، والمتابع لواقع المدارس الثانوي العام، يري – رؤي العين– قصورا في دعم متطلبات الامن الفكري، وتدعيم مباديء الامن والاستقرار "وضعف قدرة تلك المؤسسات علي التوافق مع متطلبات العصر في ظل المتغيرات المتسارعة في الاوضاع المجتمعية المختلفة، وعجزها عن تحقيق المواطنة الفعالة لدي الطلاب، مما جعلها بيئة خصبة للتطرف الفكري. (كامل جاد،2002،155)

وتبين نتائج الابحاث والدراسات ان مرحلة المراهقة التي تقابل المرحلة الثانوية اكثر الفئات تطرفاً وانخراطا في العنف ، حيث يمثل الحماس الديني في هذه المرحلة عاملاً من العوامل التي تشكل التطرف بالإضافة الي الاحساس بالاغتراب والشعور بالعجز.(عزة فتحي، 1998،114) وتعتبر المرحلة الثانوية العامة من المراحل الدراسية الهامة للطلاب , نظراً لان الطالب في هذه المرحلة يمر بفترة حرجة من مراحل النمو وهي مرحلة المراهقة

كما تظهر فيها العديد من مظاهر النمو وتطرأ عليه العديد من المشاكل والميول وتأرجحه الرغبات والشهوات وتذبذبه الاتجاهات وغياب التوجيه السليم من الاباء والمعلمين وافتقادهم للمناخ التربوي السليم في البيت والمدرسة والقدوة الحسنة وافتقادهم للمبادئ والقيم الوسطية التي تحصنهم من الوقوع في هاوية التطرف الفكري ، يؤدي كل ذلك بهم في النهاية الي الضياع والتشتت مما يجعلهم فرائس سهلة للفكر المتطرف وجماعاته.

وقد شغلت قضية التطرف الفكري اذهان الحكام والمجتمع الدولي والعربي وعلماء النفس والتربية ورجال الدين والاجتماعيين، وذلك بغرض الوقوف علي اسبابه لدرءها وتجنب خطورته التي تهدم ثوابت المجتمعات وتعصف باقتصادها وتعرقل تقدمها ونموها. وسوف تتناول الباحثة فيما يلى مفهوم التطرف الفكري واسبابه واثاره ودراسة التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة.

في محاولة لتسليط الضوء علي اهم مسببات هذه الظاهرة لتوصل الي سبل علاجها وتحصين طلاب هذه المرحلة من شر الوقوع فيه. .

أولاً :التطرف الفكري مفهومه واثاره :

أ- مفهوم التطرف

يعد مفهوم التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها، نظرا الي ان ما يشير اليه المعني اللغوي للتطرف بأنه "تجاوز حد الاعتدال" (ابن منظور، 2003 ،146) وحد الاعتدال نسبي يختلف من مجتمع الي آخر وفقا لنسق القيم السائد في كل مجتمع، فما يعتبر تطرف في مجتمع ما قد يكون مالوفا في مجتمع آخر الا ان حاول الباحثين التوصل الي تعريفات لمفهوم التطرف ومنها ما يلي :

عرفه منذر الفضل (2004، 18) بأنه الشدة والافراط في شيء او موقف معين. وقد رأي خالد الفخراني(1998، 257) التطرف انه"انتهاك القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع بالخروج عنها، وهو احد مظاهر اضطرابات الشخصية التي تكون ناتجة عن الضغوط والصراعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته.

أما التطرف الفكري فيُعد تعصب الفرد لرأي ما دون غيره من الآراء الأخرى، وابتعاد هذا الرأي عن الاعتدال، بل يصل الي المغالاة في التثبت به، او الاصرار علي الافكار والمعتقدات حتي ولو كانت خاطئة او تكونت نتيجة لعدم فهم او دون وعي حقيقي بالمضمون الكامل خلف تلك المعتقدات.(مصطفي طنطاوي،2006،753)

ب-اسباب التطرف الفكري :

لم ينشأ التطرف الفكري جزافًا ولم يأتي داء عارضاً بل له أسبابه ودواعيه، ومن الصعب وضع تفسيرات جاهزة لهذه الظاهرة واختزالها الي اسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية، فليس الفقر وحده او غياب الديمقراطية وحدها هو الذي يؤدي الي التطرف، فالماركسية نشأت في اغني بلاد العالم واكثرها ديمقراطية، كما ان الولايات المتحدة الامريكية لم تسلم حتي الان من حركات العنف العرقي او الديني او السياسي.(عبدالفتاح جلال، 1995،63) اذا فالتطرف مشكلة معقدة الاسباب، وتسعي الباحثة الي التقصي عن هذه الاسباب والعوامل بصورة يسهل الاستدلال بها عن بواطن هذه الظاهرة ، لذا يمكن تصنيف هذه الاسباب علي النحو الأتي:

– اسباب تربوية مثل؛ غياب منهج الوسطية وضعف المقررات الدراسية الدينية، وافتقار المناهج الدينية لشمولية المعلومات الدينية والتعاليم الصحيحة، ادي الي افتقار الأفراد لمعرفة أمور دينهم ونقص الوعي الكافي، وهو ما يجعلهم عرضه لاكتساب الاتجاهات والتوجهات الدينية الخاطئة

والغير صحيحة من مصادر غير موثوقة او من افراد وجماعات متطرفة (سامح جميل،1997،240)

– اسباب اسرية؛ الاسرة التي تنعدم فيها القيم الاخلاقية والمثل العليا والقدوة الحسنة ويشيع فيها التفكك الاسري ويغيب فيها الوالدين او احدهما تصبح بيئة مناسبة لظهور الظواهر السلبية والانحرافات الفكرية والسلوكية ومنها التطرف.

– الاسباب النفسية؛ قد يحدث التطرف نتيجة فشل التكيف مع الاخرين والبيئة المحيطة وافتقاد التوافق مع النفس والغير، وحين تأمل اغلب الذين اتُهموا بالغلو والتطرف أو وقعوا فيه، يتضح انهم ممن يفتقد التوافق مع النفس أو مع المجتمع, وهذا دفعهم إلى اتخاذ أساليب منحرفة في تغيير الواقع الذي يعيشونه،ومنها الاضطرابات العاطفية، وهذاءات العظمة، والامراض النفسية والعقلية.

– الاسباب الدينية؛ وتتمثل في غياب الوسطية وانحراف الفكر الديني نحو التشدد، ضيق الفهم الديني وعدم معرفة حكم الله تعالي في كونه وخلقه، ضعف ائمة المساجد وهذا يدفع الشباب الي الاعتماد علي بعضهم البعض في الفتوي، غياب دور العلماء المشهود لهم بالوسطية واعتدال المنهج.

– الاسباب الاقتصادية؛ اذ ان سؤ الاحوال المعيشية في بعض المناطق بالإضافة الي سوء توزيع الثروة والدخل، وضعف اجهزة الرقابة والوقاية من الانحراف وغياب الدور الاجتماعي للأجهزة العلمية او المؤسساتية كلها عوامل تؤدي الي وجود الرغبة في العنف وتزيد من الفكر المتطرف. (حسن علام،2002،54)

– اسباب اجتماعية؛ يرتبط التطرف دائماً بالزمن والقاعدة المجتمعية المنبثق منها، وتشمل الاسباب الاجتماعية للتطرف ما تأثر به "الفرد من عوامل اجتماعية كالتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية وجماعة رفاق ، فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ، بما يحمله من تناقض قيمي أو تناقض دامغ بين واقع الشباب وتطلعاتهم وطموحاتهم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامهم.

– اسباب فكرية وثقافية؛ مثل الفراغ الفكري، والعولمة الثقافية والانفتاح الاعلامي والغزو الفكري ويهدف الغزو الفكري الي برمجة العقول وتفريغها لتكون تابعة للغازي، وبث روح الالحاد والاباحية بين الشعوب ،وإشعال الثورات والفتن والاضطرابات، وإنفاق الأموال الطائلة في سبيل غرس الافكار المتطرفة .

– اسباب سياسية مثل؛ ازدواجية النظام السياسي الدولي في الرد علي المخالفات والانتهاكات التي تتعرض لها مواثيقه يفتح المجال امام المتطرفين وتشجيعهم لانتهاك قواعد القانون الدولي،وعلي

المستوي الداخلي للدولة يؤدي تحجيم المشاركة السياسية للشباب وكبت الحريات والتحزبات السرية وغياب الديمقراطية الي انتهاج السلوك المتطرف كوسيلة لاثبات الذات والراي السياسي.

ج- موقف الدين من التطرف:

قد نهت جميع الاديان السماوية عن الشر وكافة صوره ودعت جميعها الي المحبة والسلام والإيخاء. وقد جاء ذلك في مواضع عديدة في الدين الاسلامي علي سبيل الذكر قوله تعالي" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (البقرة: 28) ، وكذلك اشار الكتاب المقدس في الديانة المسيحية الي المحبة والسلام وكره الشر مثل " اَلْمَحَبَّةُ فَلْتَكُنْ بِلاَ رِيَاءٍ. كُونُوا كَارِهِينَ الشَّرَّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ. وَادِّينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ، مُقَدِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْكَرَامَةِ.(رومية ١٢: ٩- ١٠)

ويعد موقف الإسلام من التطرف صارمً ومحدد ، فقد وضع الله- عز وجل- العقوبات المناسبة التي يكفل التطبيق السليم الأمين لها، قطع دابر هذه الصور والأدوات والوسائل الهدامة من المجتمع الإسلامي بل المجتمع البشري كله، تحقيقاً للأمن وإشاعة الطمأنينة. ونشر للسلام في ربوع العالمين.(الفرماوي، 2003،90) فقد كفل الإسلام للإنسان حقوقه في الحياة بصرف النظر عن عقيدته، ويمكن استقراء موقف الإسلام من التطرف والعنف من خلال النقاط التالية:

- اكد الاسلام علي حفظ كرامة بني الإنسان وعدم امتهانها – بصرف النظر ماهي ديانته- يقول سبحانه وتعالي " وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" (الاسراء:70)
- و أمر بالتزام أدب الحوار و المجادلة وذلك في قوله تعالي " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " (العنكبوت:46)
- إن الاصل في الإسلام هو السلم، والقتال يعتبر عرضاً وليس اصلاً؛ "وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"(البقرة: 190) اوجب الاسلام القتال في الحالات المستثناة فقط لرد الأعتداء والظلم، ووضع لهذا القتال ضوابط ومعايير تحكمها الشريعة، ونهي الله المسلمين عن الأعتداء.
- نهي الإسلام عن ترويع الآمنين وتخويفهم، وإن كان علي سبيل الهزل والفكاهة، ونهي النبي (ص) عن مجرد الاشارة للآخر بالسلاح، حيث يقول في حديثه: لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسلاحِ ، فإنَّهُ لا يدري ، لعلَّ الشيطانَ ينزغُ في يدِه ، فيقعُ في حفرةٍ من النارِ.(البخاري،2015، 7072) بل حتي النظرة المخيفة للأخرين منهي عنها في الإسلام

، يقول النبي (ص) : من نظر إلي مؤمن نظرة مخيفة بغير حق اخافه الله يوم القيامه.(السيوطي،1405هـ،9064)

د- اثار التطرف الفكري علي الفرد والمجتمع:

يُعد التطرف الفكري من أهم مُهددات امن واستقرار المجتمع، حيث يستهدف الفكر المتطرف قيم وأخلاق وروح المجتمع في الصميم، وضرر التطرف الفكري يبدأ بصاحبه ثم المحيطين به ممتداً ليشمل المجتمع ككل، ومن ثم تتعاظم اثاره المدمرة للمجتمع وكيان الدولة واستقرارها السياسي والأجتماعي والأقتصادي والامني. ويمكن توضيح اهم المخاطر المترتبة علي التطرف الفكري علي النحو التالي: (محمود زقزوق،2014، 6-7)

- التدهور في الانتاج، فالتطرف الفكري حالة من الانغلاق الفكري والجمود، والعنصر البشري اهم عنصر في فوي الانتاج والمتطرف شخص غير قادر علي الابداع والابتكار.
- يمثل التطرف دائما حنينا الي الماضي والعودة الي الوراء، مما يجر الاوضاع الاجتماعية الي اوضاع بالية لا تلائم العصر.
- يرتبط التطرف بالتعصب الاعمي والعنف الذي يؤدي في النهاية الي صراعات مدمرة داخل المجتمع.
- يرتبط التطرف بالتدهور الثقافي والفكري والعملي مما يقتل الابداع.
- يعطل التطرف الطاقات الانسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات.

ثانياً: طلاب المدرسة الثانوية والتطرف

أ- مفهوم المدرسة الثانوية العامة

برنامج تعليمي يقدم للمراهقين من سن 12 او 14 سنة وحتي 18 أو 19 سنة في مرحلة دراسية تمتد من المرحلة الابتدائية وحتي مدخل التعليم العالي، بغض النظر اذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة، او في وحدتين منفصلتين (المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية) ، وفي نظام التعليم المصري تقابل المرحلة الثانوية الفترة العمرية من 16:18 سنة. تعتبر المدرسة الثانوية العامة أحد أهم أدوات ووسائل التربية لتحقيق غاية التربية من تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد جسميا وعقليا واجتماعيا وفكريا وروحيا.(كامل جاد،2002،15)

ب- خصائص طلاب المرحلة الثانوية العامة

يقع طالب المرحلة الثانوية في المرحلة العمرية من 15-18 سنة وهو مراهق في مرحلة المراهقة الوسطي، وهي المرحلة التي يقصدها عموم المتحدثين عن مرحلة المراهقة بصفة عامة. (حامد زهران، 2001،215) تتسم هذه المرحلة ببعض التغيرات المتعددة في جميع جوانب النمو ، حيث انها فترة حرجة من النمو السريع، يكون لها تأثيرات مختلفة علي سلوك المراهق، ولذا يقال احيانا

مرحلة المراهقة هي مرحلة التغيرات، او مرحلة ازمة الهوية. تحدث فيها الكثير من التغيرات تنقل الفرد من الطفولة الي مجتمع الكبار ومنها:

– النمو الجسمي؛ تتسم مرحلة المراهقة بالنمو الجسمي المتسارع حيث يزداد النمو الجسمي بصورة ملحوظة وسريعة طولاً ووزناً، و تختلف بين الذكور والاناث، "ويعود سبب التغيرات الجسمية الي حركة الهرمونات والتي هي عبارة عن مواد كيميائية تفرزها الغدد، حيث في بداية المراهقة يزيد معدل السرعة في النمو عنه في نهايتها، اذ يلاحظ نمو الاجزاء العليا من الجسم قبل الاجزاء السفلية.(فؤاد السيد،1998،233)

– النمو الوجداني والانفعالي؛ تتسم هذه المرحلة من المراهقة بقوة الانفعالات، فهو لم يعد كالطفل الذي يطيع دون استخدام حقه في التعبير عن رأيه. وكثرة انفعالات المراهق، حيث انه يقبل علي عالم مختلف جديد عليه يسبقه في التجارب والمعرفة، ويميل المراهق الي التحرر من سلطة الكبار لانه يشعر بنموه الجسمي والعقلي فلا يريد ان يظل خاضعا لسلطة الكبار التي الفها من قبل.(مصطفي غالب،1998،29)

– النمو الاجتماعي؛ ومن مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق رغبته في الاستقلال في تفكيره واعماله عن الاسرة ومن كان يخضع لهم من الكبار ويميل للأنتماء الي من هم في سنه وينظم معهم مشروعاته ، ويجد في افكارهم ومناقشتهم ما يجذبه اليهم اكثر مما يجذبه الي اسرته والي الكبار كالمدرسين والاباء. ويميل الفرد في هذه المرحلة الي الاقتداء وتكوين ابطال يتخيلون فيهم كل صفات الكمال.

– النمو الجنسي؛ تتميز هذه المرحلة بنمو الغدد الجنسية، وتصبح قادرة علي اداء وظائفها في التناسل ويتمثل النمو الجنسي للاناث نزول الحيض، ونمو الصدر ونمو الاعضاء التناسلية كالرحم والمهبل،ويتمثل عند الذكور في نمو الغدد التناسلية الموجودة في الخصيتان اللتان تقومان بإفراز الحيوانات المنوية، والهرمونات الجنسية. وظهور شعر الذقن والشارب وتغير الصوت وخشونته.(عبدالرحمن العيسوي،1998،36)

–النمو العقلي؛ تزداد رغبة المراهق في التعلم واكتساب المعرفة ، كمان ان تفكيره ينتقل من المحسوسات الي المعقولات المجردة والاعتماد علي المنطق، والتفكير نحو الميتافيزيقيا وما وراء الطبيعة من خالق مدبر، ويزداد عنده التفكير الفلسفي، كما يميل الي التفكير الديني،وينمو التخيل لديه. (عبدالفتاح دويدار،1996،276)

ج- اهم مشكلات طالب المدرسة الثانوية العامة

يواجه الفرد خلال فترة المراهقة العديد من المشاكل التي تحول دون توافقه وتكيفه الاجتماعي وتحول دون نموه السليم، ويمكن اجمال اهم المشكلات التي تواجه المراهق علي النحو التالي:

1- مشكلات اجتماعية متصلة بالدراسة والتعليم مثل؛ الغياب وعدم الانتظام في الدراسة، صعوبات التكيف مع المناخ المدرسي،ونمطية التعليم وطرق التدريس والعلاقة المتوترة بالمعلم والادارة المدرسية.

2- مشكلات اجتماعية متصلة بالاسرة مثل؛ التفكك الاسري وغياب احد الوالدين وضعف الروابط الاسرية، ، ولا يغفل ان الروابط الاسرية والتفاهم بين الوالدين لهم اكبر الاثر في تنشئة الابناء تنشئة سليمة حيث تشير اغلب الدراسات الي ان الجو الدافيء والمتقبل داخل الاسرة مع الارشاد الحكيم غير المتسلط يؤديان الي مراهقة كفؤة ومتكيفة ومتوازنة.(ريتا مرهج،2001،234)

3- مشكلات التكيف والتوافق الاجتماعي؛يعتبر الخجل من اكثر المشكلات التي يعاني منها المراهق، خاصة الخجل تجاه الجنس الاخر.

4- مشكلات جنسية؛مثل العادة السرية والتلذذ بالعري، واكتمال الوظائف التناسلية في مطلع مرحلة المراهقة، يصاحب ذلك تغيرات جسمية تشمل الاعضاء الجنسية والتغيرات الثانوية التي تؤدي الي تغير يحوله من طفل الي بالغ، وبذلك تهز المراهق هزا عنيفا، فأستيقاظ كل من الدوافع والرغبات الجنسية الملحة تجعل المراهق يشعر بالذنب كونها رغبات يرفضها المجتمع ويقابلها بالقمع.

5- الادمان وتعاطي المخدرات: قد يلجأ المراهق الي الادمان وتعاطي المخدرات كوسيلة هروب من الصراعات الداخلية ومصادر الشعور بالقلق والاضطراب فيقدم علي تعاطي المخدرات، وهذا بغرض التخفيف من حدة الشعور بالخوف واليأس والوحدة. وقد شجع عدم وجود العلاقات الطيبة المبنية علي اساس التفاهم والتسامح بين الاباء والابناء، وضعف الرقابة المنزلية، وغياب المؤسسات المهنية التي يمكنها تقديم برامج الوقاية والعلاج والمتابعة والارشاد علي انتشار وتفاقم هذه الظاهرة في اوساط المراهقين.

وتري الباحثة ان علي القائمين بعملية التربية ان يدركوا جيدا خطورة تلك المرحلة وان يقوموا باحتواء المراهق ومناقشته وابصاره بما هو غامض لديه بالصورة الملائمة والمناسبه لعمره، اي يجب علي الوالدين ان يوفرا له المناخ الاسري السليم العامر بالمحبة والتعاون، وان يقوم المعلمين بأتباع الاساليب التربوية المناسبة لتلك المرحلة وابرزها الحوار، كما يجب ان يتم تشجيع الطالب للاشتراك بالانشطة المدرسية حتي يصرف طاقته ووقته بما هو مفيد وهادف لتقليل من حدة الرغبات والشهوات الزائدة لديه وحتي يستغل وقت فراغه بما ينمي عقله.

د- التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة

قد اتسعت دائرة ظاهرة التطرف الفكري ومانتج عنها من سلوك عدواني واعمال عنف الي حد اختراق المؤسسات التربوية مما يعطي مؤشراً علي خطورة هذه الظاهرة وتعدد ابعادها وتداخل اسبابها وهي ظاهرة بدءت في الانتشار بين طلاب المرحلة الثانوية العامة وهم الفئة التي يرتكز عليها نهوض المجتمع وتنميته؛ ومن اهم وابرز اسباب التطرف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية العامة مايلي:

1. الصحبة السيئة داخل المدرسة؛ إن تقارب السن والجنس والجوار بين الطلاب يخلق بينهم روابط مشاعر مشتركة تمهد لعلاقات الصداقة القوية، وإذا تعثر حظ الطالب في رفاق السوء وصادقهم فهو قابل للتأثر و اكتساب الكثير من عاداتهم وسلوكياتهم المتطرفة والمنحرفة ، وغالبا ما تتكون هذه الصحبة بشكل جماعات تعطيه الشجاعة للسير في طريق التطرف.
2. جهل الوالدين بأساليب التربية المعتدلة؛حيث ان الوالدان يمكن ان يكونا مصدر امان وعطف وثقة بالنسبة للابن، "كما يمكن ان يكونوا ايضا سببا لخيبة امله وكبته بل وانحرافه الذي قد يؤدي به الي ارتكاب الجرائم وذلك من خلال اسلوب المعاملة التربوية. (عمر قرملة،2007،233)
3. تدهور الاوضاع الاقتصادية للاسرة والمجتمع؛أكدت الدراسات العلمية ان المسالة الاقتصادية لها دور كبير في حدوث الانحرافات الفكرية والازمات الاخلاقية. فكم كان الفقر وعدم تأمين حاجات الافراد والتقصير في الخدمات المقدمة لهم سببا في كثير من الاحيان في تطرف وانحراف الشباب.(عالية التراب،223،2015)
4. التفكك الاسري؛ لا يغفل ان المناخ الاسري وطبيعة العلاقات والقيم والعادات السائدة داخل الاسرة تساهم بقدر كبير في توجيه الابناء وتعديل سلوكهم ويتسبب التفكك الاسري باصابة الابناء بالحرمان العاطفي، حيث ينشء الابناء في جو خالي من المعايير والضوابط ، وانعدام الرعاية والاهتمام مما يزيد نسبة احتمال انزلاقه نحو جرائم العنف والتطرف
5. الانترنت وسائل التواصل الاجتماعي؛ تقوم شبكات الانترنت بدور كبير في دفع الشباب للانتماء للتنظيمات المتطرفة والارهابية بشكل مباشر وغير مباشر اذ تستفيد التنظيمات المتطرفة من وسائل الاعلام المتعددة، في بث افكار التنظيم والترويج له لتجنيد اكبر عدد ممكن من الشباب، اذ استخدم المتطرفون والارهابيون شبكة الانترنت في نقل الرسائل والتعليمات التنظيمية وكانت لهم مواقع دعائية علي الشبكة تنطق بأسمهم وتدعو لافكارهم.(عصام شريفي،8،2013)

ه- دور المدرسة الثانوية العامة في مواجهة التطرف الفكري

تعتبر المدرسة الثانوية العامة احدي المؤسسات التربوية ومرتكز المؤسسات التعليمية المعنية بتربية النشء وتعليمهم وتحقيق الاهداف التربوية والتعليمية، حيث أوكلت اليها العديد من المسؤوليات التربوية ومنها الحفاظ علي المحتوي الثقافي والحضاري للمجتمع وتنظيمه، وتزويد الافراد بالمعارف والخبرات المختلفة اللازمة لحياتهم المستقبلية، وتنمية القيم الاخلاقية والاجتماعية والتصدي للقيم والافكار الدخيلة المتطرفة وتعديل السلوكيات المنحرفة. وذلك من خلال ما تقوم به من الوظائف الاتية:

– تحقيق التنمية الشاملة للمتعلمين؛ اذ باعدادها للمتعلم وتنميته تنمية شاملة، من جميع جوانب الشخصية، يكون ذلك إعداد للبنة الصالحة واللازمة لبناء المجتمع الصالح، والقادرة علي نقل وتطوير التراث الثقافي والحضاري بالمجتمع.

– التنشئة الدينية الصحيحة؛ تعميق العقيدة في نفوس الابناء حتي ترسخ في نفوسهم وتصبح جزءا فيهم، وتسهم في تكوين الوازع الديني الذي تسعي التربية الدينية الي تكوينه وتنميته لديهم، وبناء عقيدة النشء علي الاقتناع بدل التقليد والمحاكاة، لذلك يقوم المعلم بتزويد طلابه بالادلة العقلية والنقلية المناسبة

– التنشئة الثقافية؛ تعتبر المدرسة بيئة مناسبة واداة فعالة للحفاظ علي ثقافة المجتمع المسلم ونقل التراث الثقافي العربي والاسلامي بما يتضمنه من موروثات ثقافية ووطنية وعادات وسلوكيات وما الي ذلك. وذلك للحفاظ علي كيان المجتمع واستقراره. لذا يقع علي المدرسة دور كبير في نقل ثقافة المجتمع المسلم والحفاظ عليها من الغزو الفكري الخارجي الذي يدعو الي التطرف. كما انها تقوم بتبسيط الثقافة وغربلتها، كما تعمل علي احداث التوازن الثقافي بين افراد المجتمع.

– التنشئة الاجتماعية؛ تعتبر المدرسة اقدر المؤسسات التربوية فاعلية علي نقل الفرد من بيئته الأولية الصغيرة القائمة علي العلاقات العاطفية والروابط الاولية لتربطه بنظام اجتماعي اوسع من خلال اكسابه سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة وأدواراً اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة الحياة الاجتماعية.

– التنشئة السياسية؛ تساعد المدرسة علي تقريب التعددات الثقافية السياسية داخل المجتمع وتعزيز الشعور بالهوية القومية، فالمدرسة الثانوية يقع عليها العبء الاكبر في اعداد جيل من الشباب العربي قادر علي تحمل المسؤولية واتخاذ القرار، وفهم قيمة ومعني القومية العربية بهدف القضاء علي جميع ما فيه من متناقضات ومظاهر تطرف وتخلف اجتماعي(عبدالمجيد عزت،2002، 55)

– التنشئة الاقتصادية؛ يقع علي عاتق المدرسة الجزء الاكبر من التنشئة الاقتصادية بجانب الاسرة، حيث تقوم المدرسة بغرس القيم والاتجاهات الاقتصادية الاسلامية المعتدلة كالادخار وترشيد الاستهلاك، وتوعية النشء باهيمة المال العام والممتلكات العامة وضرورة المحافظة عليهم، كالتوعية بضرورة ترشيد استهلاك الكهرباء والمياه، وتشجيع شراء المنتجات الوطنية، وتعزيز قيم الانتاج والتقليل من زيادة الاستهلاك

المراجع

1. القرأن الكريم
2. الانجيل المقدس. العهد الجديد. رومية
3. ابوالفضل جمال الدين ابن منظور(2003). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.
4. حامد عبدالسلام زهران (2001). علم النفس النمو (الطفولة والمراهقة). ط5. القاهرة: عالم الكتب.
5. حسن علام (2002). المثقفون والإرهاب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. خالد ابراهيم الفخراني(1998). مدي فاعلية العلاج العقلاني الانفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدي المتطرفين. مجلة الارشاد النفسي. مركز الارشاد النفسي. جامعة عين شمس.
7. ريتا مرهج(2001). اولادنا من الولادة وحتي المراهقة. بيروت: اكاديميا انترناشيونال.
8. سامح جميل عبدالرحيم(1997). التعليم ومواجهة التطرف والأرهاب. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، العدد الثاني. كلية التربية. جامعة المنيا.
9. عالية محمد تراب الخياط(2015). دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات المعاصرة علي منظومة القيم الاخلاقية لدي الشباب. مجلة كلية التربية. عدد102. ابريل. جامعة بنها. مصر.
10. عبدالحي الفرماوي(2003). الإرهاب بين الرفض والفرض(في كتاب الإسلام في مواجهة الإرهاب). سلسلة فكر المواجهة (8). القاهرة: رابطة الجامعات الإسلامية.
11. عبدالرحمن العيسوي(1998). سيكولوجية النمو. الاسكندرية: المكتب العربي الحديث للنشر.
12. عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي(1405هـ). الجامع الصغير في احاديث البشير النذير. بيروت: دار الكتب العلمية.
13. عبدالفتاح جلال(1995). دور المدرسة الثانوية في مواجهة مشكلة التطرف . مجلة العلوم التربوية. عدد1. اكتوبر. مصر.
14. عبدالفتاح دويدار(1996). سيكولوجية النمو والارتقاء. بيروت: دار المعرفة الجامعي.
15. عبدالمجيد عبدالمجيد احمد خليل عزت (2002). تصور مقترح للتربية السياسية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية (اطروحة دكتوراة). قسم اصول التربية. كلية البنات. جامعة عين شمس.
16. عزة فتحي علي(1998). دور التربية في مكافحة جرائم العنف والتطرف. المؤتمر الدولي(العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الاسلامية. قسم الاجتماع. كلية الدراسات الانسانية، جامعة القاهرة. مصر

17. عصام مصطفي الشريفي (2013). دور المؤسسات التربوية في بناء الهوية الاسلامية لدي الشباب في ظل التحديات المعاصرة (رسالة دكتوراة). المملكة العربية السعودية: كلية الدعوة واصول الدين، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.
18. عمر حزام ناصر قرملة(2007). دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الارهاب (رسالة ماجستير) قسم العدالة الجنائية. الرياض: كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية.
19. فؤاد البهي السيد (1998). الاسس النفسية للنمو من الطفولة والمراهقة وحقائقها الاساسية. القاهرة: دار العربي.
20. كامل جاد (2002). التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار قباء
21. محمد بن اسماعيل البخاري (2015). الجامع الصحيح. مصر: دار الغد الجديد
22. محمود حمدي زقزوق (2014). هوامش علي ازمة الفكر الاسلامي المعاصر. هدية مجلة شوال عام1435هـ. مجمع البحوث الاسلامية: كتاب الازهر.
23. مصطفي عبدالله ابراهيم طنطاوي (2006). الوسطية:مدخل لبناء مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام لمواجهة الفكر المتطرف. المؤتمر العلمي الثامن عشر– مناهج التعليم وبناء الانسان العربي. القاهرة. مصر
24. مصطفي فهمي غالب (1998). سيكولوجية الطفل والمراهقة. القاهرة : مكتبة مصر للمطبوعات.
25. منذرالفضل (2004). مخاطر التطرف النفسي الاكلينكي. القاهرة: دار مصر للطباعة.

26. Quinn,k. (1995). Behavioral Characteristics Of Children And Youth At Risk For Out–of– Home Placements, Journal Of Emotional And Behavioral Disorder, v.3 n.3, Jul.
27. Ronald Wiontrobe (2005). Rational Extremism The Calculus Of Discontent , Ontario University Of The Western Ontario. London: Canada